الإدمان على المخدرات الرقمية وعلاقتها بالانحراف و الجريمة لدى الشباب

Addiction to digital drugs and its relationship to delinquency and crime among young people

صبيحة بوخدوني [*1]، الزهرة بن عاشور [2]

[1] جامعة لونيسي علي البليدة 02 (الجزائر) .

[2] جامعة لونيسي علي البليدة 02 (الجزائر) .

تاريخ الاستلام : 03 جوان 2020 ؛ **تاريخ المراجعة :** 16 جوان 2020 ؛ **تاريخ القبول :** 18 جويلية 2020

ملخص:

عرفت المجتمعات الحديثة تطورا مذهلا في مجال التكنولوجيا، فمن بين هذه المجتمعات من نجح في استغلال هذه التكنولوجيا ومنها من باءت خطرا حقيقيا يهدد أفرادها خاصة ما عرف حديثا بظاهرة الإدمان على المخدرات الرقمية التي عرفت انتشارا رهيبا بين مختلف الأوساط و شرائح المجتمع لتُظهر آثارا اجتماعية، نفسية و انحرافية ، خاصة لدى الفئة الشباب التي بقيت فئة الهشة أمام هذه التطورات التكنولوجية الهائلة ونظرا لعدم وجود مانع قانوني أو بشري أو مادي فقد استفحلت هذه الظاهرة ، حيث أصبح الشباب اليوم معرض لتداول هذا النوع من المخدرات الرقمية و الإدمان عليها ، فأصبحت السبب للعديد من الانحرافات السلوكية. و من هنا نطرح الأشكال التالي :ماهي الآثار المترتبة على إقبال الشباب على الإدمان على المخدرات الرقمية ؟و كيفية تأثيرها على السلوكيات الانحرافية و الإجرامية لديهم؟

الكلمات المفتاحية: إدمان؛ مخدرا ت رقمية؛ سلوكات انحرافية؛ جريمة.

Abstract:

Modern societies have known astonishing development in the field of technology. Among these societies are those who have succeeded in exploiting this technology, and some of them have demonstrated a real danger threatening their members, especially what was recently known as the phenomenon of digital drug addiction, which has known a terrible spread among different circles and segments of society to show social effects, Psychological and deviant, especially among the youth, which remained the vulnerable group in front of these huge technological developments, and due to the absence of legal, human or material barriers, this phenomenon has become worse, as young people today are exposed to the circulation of this type of digital drug and addiction to it, and it has become the reason for many Of behavioral deviations. From here we present the following forms: What are the effects of youth's addiction to digital drugs? How do they affect their deviant and criminal behaviors ?

Keywords: Drugs; digital drugs; addiction; Deviant behaviors; crime.

* Corresponding author: e-mail: sabib@live.fr.

1 - مقدمة

يشهده العالم من انفجار معرفي وتطور تكنولوجي ظهرت إلى الساحة مشاكل عديدة ومتنوعة كالمخدرات و الإدمان التي انتقلت من جانبها الملموس كالحقن والشم والتدخين وتناول الحبوب والمهلوسات إلى نوع جديد اصطلح عليه بالإدمان الرقمي وهذا مصطلح جديد لما هو معلوم فهي ليست نتاج الطبيعة أو نتاج عمليات كيميائية معقدة داخل المعامل، بل هي نتيجة التطور الهائل في الوسائط التكنولوجيا التي باتت اليوم وسيلة سهلة الحصول لدى الجميع خاصة الشباب والمراهقين متمثلة في الهواتف الذكية وأجهزة الكمبيوتر

ومع ما يعرفه العالم اليوم ثورة تكنولوجية كبيرة كانعكاس للتطور العلمي الهائل في شتى ميادين الحياة، ما أثر على حياة الأفراد بالإيجاب والسلب، وأفرز إلى الواجهة ظواهر عدة رافقت هذا التقدم ومن أهمها انتشار ما يعرف بالشبكة العنكبوتية (الانترنت) التي ساهمت في ربط العالم وجعله متصلا ببعضه وتقريب المسافات وما كان الحصول عليه سابقا صعبا أصبح اليوم متاحا وسهل المنال ، كما أن الانتشار الرهيب للمواقع الالكترونية وغياب الرقابة في العديد منها وعدم معرفة القائمين عليها وممولها كان له الأثر السلبي على مستخدميها، فقد تنبهت يد الشر وفكره إلى مزايا شبكة الإنترنت التي يمكن الاستفادة منها في تنفيذ أفكارهم الإجرامية ومنها التجارة في المواد المخدرة و الانحراف و الجريمة بكل أشكاله ، ثم تطور فكرها الإجرامي إلى استخدام شبكة الإنترنت في الترويج للمواد لمخدرة وبيعها وتوزيعها، وبذلك أصبح انتقال المتعاطي إلى أحد الأوكار الإجرامية بفضل التقنية الرقمية الجديدة التي أفرزت وكرا جديدا لتعاطي المواد المخدرات يتميز بمميزات شبكة الإنترنت. فلم يعد استهلاك المخدرات يقتصر على ما كان يجري سابقا بحقنها في الوريد أو بمضغها أو شمها أو تدخينها وإنما تطور الفكر الإنساني ليحول نظم التعاطي إلى تعاطي الكتروني أو تعاطي رقمي يحدث ذات التأثير الذي يحدثه المخدرات الطبيعية أو التخليقية الأخرى .

ولقد ترتب على انتشار ظاهرة الإدمان على المخدرات الرقمية العديد من المخاطر التي أصابت كل من الفرد والمجتمع، وما صاحب هذه المخاطر من أضرار صحية ونفسية واقتصادية واجتماعية، الأمر الذي تطلب ضرورة الاهتمام بكيفية الوقاية من هذه الظاهرة وذلك من منطلق أن الوقاية خير من العلاج، ومن منطلق أن المخدرات الرقمية أصبحت آفة اجتماعية خطيرة تُقلق المجتمع العالمي بكافة فئاته واتجاهاته وتؤرق جميع أفراده ومؤسساته بدءا من الأسرة باعتبارها المؤسسة الاجتماعية الأولى في المجتمع إلى باقي المؤسسات التربوية والجهات الأمنية، ومروراً بعلماء الاجتماع وعلماء النفس ووصولا إلى رجال التربية، وغيرهم من أجل خلق آليات لمكافحة واحتواء هذه الظاهرة والحدّ من مخاطرها.

2- الإطار المفاهيمي الإدمان على للمخدرات :

1.2- ماهية الإدمان :

و يقصد به لغتا الفعل أدمن والمقصود الاعتياد وتعود واعتماد الإنسان على شيء وقد يكون الإدمان ضار للفرد. ويقصد به التعاطي المتكرر لمادة نفسية، أو لمواد نفسية لدرجة أن المتعاطي ويقال المدمن يكشف عن انشغال شديد بالتعاطي، كما يكشف عن عجز أو رفض للانقطاع، أو لتعديل تعاطيه، وكثيرا ما تظهر عليه أعراض الانسحاب إذا ما

انقطع عن التعاطي. وتصبح حياة المدمن تحت سيطرة التعاطي إلى درجة تصل إلى استبعاد أي نشاط (عبد المنعم، عفاف محمد الإدمان ،2007ص33)

هو حالة من السلوك الفعلي الذي يقوم به الفرد ويكرره وينتج عن تكراره رغبة شديدة في استمرار هذا التكرار وعدم انقطاعه، ويشمل ذلك السلوك تعاطي المواد المسكرة أو المخدرة و غيرها التي توهم الفرد بتحقيق نوع من الراحة التي تسيطر على من يتعاطاها تدريجيا ... ويعد الإدمان من الأمراض والحالات المعقدة التي تشمل تغيرات فيزيولوجية ونفسية في الوقت ذاته (العباجي، موفق عمر،2006، ص18).

والإدمان مرض نفسي واجتماعي وبدني . يؤثر تأثيرا خطيرا في حياة الفرد وجسمه ومجتمعه . ويشيع لدى الجانحين والمجرمين وغيرهم . وله أسباب نفسية مثل اضطراب الشخصية والإحباط والتوتر. فإذا حيل بين المدمن وبين التعاطي فإنه يصبح متوترا قلقا مكتئبا متهيجا سيء التوافق وعدوانيا ،وعدم القدرة على حل أي مشكلة يواجهها، بل يفضل الهروب منها.(العربي بختي ، 04-2014 ، ص 162)

كما يعرف "جودا فطاير" الإدمان أيضا أنه رغبة مرضية (ولع) من الإنسان نحو موضوع لإدماني وقد يكون هذا الموضوع ماديا المواد المخدرة والخمر والحبوب والسجائر أو غيره، وقد يكون حدثا كالقمار أو الجنس أو الحب للعمل أو الكمبيوتر المحمول أو التلفاز والانترنت (فطاير جواد، 2001، ص: 33-34).

عرفته منظمة الصحة العالمية بأن: "حالة نفسية وفي بعض الأحيان عضوية ناتجة عن التفاعل الذي يحدث بين الكائن الحي والمخدر، وتتميز باستجابات سلوكية عادة ما تتضمن دافعاً عنيفاً لتناول المخدر بشكل دائم أو بين فترة وأخرى للحصول على آثاره النفسية، وأحياناً من أجل تفادي أو تجنب الآثار المزعجة من تعاسة وقلق التي تنتج في حالة الامتناع ، و بأنه حالة من التخدر الوقتي أو المزمن ، تضر بالفرد والمجتمع. (عبد العزيز بن عبد الله البريثن، 1435هـ/2014م ، ص 16-17)

وتفضل المنظمة استخدام مصطلح الاعتمادية على العقار المخدر، وهو مصطلح دبلوماسي بمعنى الإدمان والتعاطي. وتضيف المنظمة أنّ هذا المفهوم ينطوي على الخصائص التالية:

- رغبة قهرية لتعاطي المخدر والحصول عليه بأي وسيلة وبأي ثمن.

- ميل لزيادة الجرعة نتيجة لتعود الجسم على المخدر، أو لعدم الحصول على التأثير المعتاد..

- وجود حاجة نفسية وجسمية للتعاطي.

- حدوث نتائج وتأثيرات ضارة بالمدمن وبالبيئة الاجتماعية.(لمياء ياسين الركابي، 2011، ص81).

فإن أنواع الإدمان بصفة عامة هي :

- إدمان المواد المخدرة كالكوكائين، والخمر، والماريغوانا، كما يعتبر التدخين نوعاً من أنواع الإدمان لاحتوائه على مادة التبغ والنيكوتين.

- إدمان مرتبط بالسلوك الفردي، ويمكن وصفه بالسلوك القهري الذي لا يستطيع الفرد مقاومته والسيطرة عليه نتيجة لحدوث تغيرات كيميائية في الدماغ، ويشمل الإدمان على الجنس الخارج عن السيطرة في متابعة الأفلام الإباحيّة والمواقع الإلكترونيّة، والإدمان على الحب وفقاً للخدمات الصحية الوطنية في برطانيّة، وفي هذا النوع يعتمد الشخص على الدعم العاطفي من الطرف الآخر، وينتج عنه سلوكاً يتصف بالهوس والنزعة للسيطرة عليه، والإدمان على الألعاب الإلكترونية ومواقع الإنترنت.

كما ترى سمر حسن أيضا أن أسباب الادمان تعود الى :

- الصحبة السيئة، فقرابة 53% من المدمنين يعود سبب إدمانهم إلى الأصدقاء غير الجيدين.

- المشاكل الأسريّة المتمثلة في طلاق الوالدين، أو النزاعات المستمرة، أو وفاة أحد الوالدين.

- سوء المعاملة في المجتمع، والمدرسة، والمنزل.

- الظروف الماليّة الجيدة والتي توفر للشخص القدرة على شراء ما يرغب به، وخاصة عند غياب الرقابة من الأهل والمؤسسات التعليميّة.

- الظروف والمشاكل النفسيّة التي عانى الشخص منها في طفولته.

2-2- المدمن و أسباب الإدمان :

هو الشخص الذي يدخل المخدر في روتين حياته اليومية أو الذي لا يقل عدد مرات تعاطيه للمخدر عن أربع مرات أسبوعيا أو بصفة منتظمة لا تقل عن خمس سنوات (عفاف محمد عبد المنعم، 2003،ص 189)

ووفقا لمحمد يسري إبراهيم فالمدمن هو الشخص الذي لا يستطيع أن يكبح جناح دوافعه النفسية القوية لتناول المخدرات في أوقات متقاربة رغم إرادته ورغم محاولاته اليائسة بحيث لا يفكر إلا في طريقة حصوله عليها فينفق وقته وماله وتفكيره كله فيها، وإذا توقف عن تناول المخدرات فجأة اضطرب كيانه النفسي والجسمي ولا يعود إلى حالته السابقة حتى يتناول جرعات متزايدة (محمد يسري إبراهيم، 1994، 29)

توجد مجموعة من الأسباب التي تؤدي إلى حدوث الإدمان، ومن أهمها:

1.2.2 - أسباب نفسية : هي الأسباب الرئيسية التي تساهم في توجيه سلوك الإنسان نحو الإدمان، فعادةً يلجأ الفرد إلى الإدمان على شيء ما؛ لأنه يجد راحة نفسية في التعامل معه، وأنه يقدم له كافة أسباب السعادة، فمثلاً: يدمن بعض الأطفال على الألعاب الإلكترونية، ويجلسون لساعات طويلة أمام أجهزة الحاسوب مما يؤدي إلى إصابتهم بالعديد من الأمراض، ومن أهمها البدانة، وأيضاً من الأمثلة على الإدمان، تناول جرعات زائدة من العقاقير المنومة، أو التي تحتوي على مواد تهدئ الأعصاب، وخصوصاً عند التعرض لمشكلة ما خلال اليوم.)

2.2.2-أسباب ثقافية: هي الأسباب التي ترتبط بالمجتمعات، وطبيعة نظرته للإدمان، وتعريف الشعوب لمصطلح

الإدمان، ففي بعض الدول يكون الإدمان شيئاً عادياً، ويعد من العادات، والتقاليد الشعبية، وخصوصاً الإدمان على تناول بعض أنواع الأعشاب المخدرة، من خلال تدخينها، ومن الأمثلة على ذلك: الإدمان على تدخين عشبة القات في اليمن، والذي يؤدي إلى نتائج مرضية، تؤثر تأثيراً سلبياً على حياة المدمن(بلال خلف السكارنه ، أخلاقيات العمل ، 2016، ص 370-373)

3.2 – لمحة حول المخدرات الرقمية:

1.3.2- مفهوم المخدرات الرقمية :

المخدرات هي كل مادة تصيب الإنسان والحيوان بفقدان الوعي وقد تحدث غيبوبة وفاة، أو كل ما ينهك الجسم والعقل ويؤثر فيهما (جلال الدين عبد الخالق السيد رمضان ،ص295). فالمخدرات هي مواد كيميائية تسبب النوم، وغياب الوعي المصحوب بتسكين الألم، لذلك توصف بعض المخدرات بحذر شديد من قبل الأطباء لتسكين بعض الآلام.

فالمخدرات هي مواد تحتوي مكوناتها على عناصر من شأنها إذا استعملت بصورة متكررة أن تأخذ لها في جسم الإنسان مكانا، وأن تحدث في نفسيته وجسده تغيرات عضوية وفسيولوجية ونفسية، بحيث يعتمد ويعتاد عليها بصورة قهرية وإجبارية مما تؤدي إلى الإضرار بحالته الصحية والنفسية والاجتماعية، وهذا الضرر يلحق بالفرد نفسه وبأسرته والمجتمع الذي يعيش فيه كمدمن للمخدرات (سلوى علي سليم ،24-22)

و تأثير هذه المواد المخدرة يكون منبها للأعصاب، طاردا للنوم، وهذه المواد إما أن تكون في صورة طبيعية (أي خام) أو مصنعة في العامل (تخليقية) وهي تستخدم بعدة طرق مثل الشم أو الشرب أو المضغ أو الأكل أو الحقن أو التدخين(سامي مصلح1986،ص9)

و المخدرات الرقمية أو ما يعرف ب Digital Drugs أو iDoser هي عبارة عن مقاطع نغمات يتم سماعها عبر سماعتين بكل من الأذنين، بحيث يتم بث ترددات معينة في الأذن اليمنى على سبيل المثال وترددات أقل في الأذن اليسرى.

فالمخدرات الرقمية هي ذبذبات تنساب إلى المخ عبر الأذن على شكل نغمات تؤثر على الذبذبات الطبيعية للمخ مدخلة المتلقي إلى عالم أخر من الاسترخاء والهدوء إلى حد يصل لتأثير المهدئات الكيميائية.(موسوعة الإدمان، 2016).

وتتمثل المخدرات الرقمية بناء على اسمها في الرنين ألأذني وذلك عن طريق سماع أصوات بكثافة ثابتة وترددات مختلفة من أجل خداع الدماغ واستهداف نمط معين من النشاط الدماغي، للوصول إلى إحساس معين يحاكي أحد أنواع المخدرات كالارتخاء أو النعاس أو اليقظة الشديدة (بن محمدعبد الله الشريف ،2016، ص 4).

و الأسماء الشائعة للمخدرات الرقمية "عيش الجو"، "حلق في السماء"، "المتعة في الموسيقى"، "الطيور المهاجرة"...ليست أسماء أفلام أو مسلسلات و لكنها أسماء مختلفة لما يعرف ب المخدرات الرقمية، التي بدأت في التداول عالميا و عرفتها بعض المجتمعات العربية في الأونة الأخيرة بين الشباب و الفتيات، فهي لا تحتاج سوى جهاز كمبيوتر أو هاتف ذكي و أنزوي في غرفتك و أقفل الأبواب و النوافذ و تمدد على سريرك ثم ضع عصابة على عينيك و انطلق في

رحلة الضياع.

2.3.2- البعد الفيزيائي للمخدرات الرقمية :

المخدرات الرقمية أو ما يطلق عليها بالفرنسية les drogues numériques وبالانكليزية digital drugs كما يعرفها المتخصص في اللغة الحاسوبية بجامعة الكويت د.صلاح الناجم :هي عبارة عن ملفات صوتيةMP3 مخزنة بصيغة تشغيل خاصة طورته أحد المواقع التجارية باستخدام تقنية مفتوحة المصدر Open source – GPL وتسوقها تحت اسم "المخدرات الرقمية، وكل ملف صوتي يتراوح طوله بين 30 و 40 دقيقة، ويمكن تحميل هذه الملفات وتشغيلها من خلال تطبيق خاص لأنظمة التشغيل Android -Ios للاستماع لهذه الملفات عن طريق أجهزة الهاتف الذكية والأجهزة اللوحية ، كما يتم استعمالها في الحواسيب العادية .

من الناحية الطبية، يوضح الدكتور" تجيزة "أن الدماغ البشري مكون من فصين أيمن وأيسر وكل منهما مختص في وظائف معينة، وعند تسليط ذبذبات صوتية على المخ فان الأذن فان الدماغ يحاول تصحيح الذبذبات الصوتية الموسيقية، لأن هناك علاقة بين ما يسمعه ويشاهده الإنسان وبينا العقل الواعي(هدى حامد قشقوش.1992، 103)

وأعطي مثالا على ذلك بمريدي الطرق الصوفية الذين يصلون الى حالات اللاوعي والسكر بالاستماع إلى نوع معين من الموسيقى، مشيرا إلى وجود جهاز على مستوى الدماغ يتأثر بأنواع معينة من الموسيقى ويتوهم الشخص أثرها بأنه وصل إلى درجة اللذة والنشوة.

3.3.2 - نشأتها :

إن تأثر الإنسان بالموجات السمعية قديم جدا، وهو ما تثبته ظواهر قديمة، وبدايته كانت عندما كان الإنسان يستمع إلى دقات معينة ويتأثر بها ويتفاعل معها وتنقله من حالة إدراكية إلى أخرى مثل رقص المطر عند الأفارقة. (ياسين جبيري، 2015، 8، 575). وعند المصرين القدامى انشأ معهد لطب في التاريخ لعلاج الذبذبات الصوتية ،و ذلك من خلال التعرض لأنواع معينة من الموسيقى التي تعمل على تحسين المزاج و تأثر تأثيرا مباشرا على الجهاز العصبي .

كما عرفت المجتمعات اليونانية اهتماما بالموسيقى بمثابة علاج صحي مبني على التفاعل مع الموسيقى من اجل تحقيق أهداف معينة في صحة الشخص و لكن يجب أن يكون الشخص مؤهل لذلك ، كما انه لطرد الأرواح الشريرة ، قال أفلاطون أن الموسيقى يمكن أن تؤثر على العواطف و بالتالي يمكن أن تؤثر على طبيعة الفرد أما أرسطو فقد اعتقد أن الموسيقى تؤثر على الروح ووصفها كقوة تظهر المشاعر (سامي أحمد الموصلي، 2015،ص 37) أما في العصر الحاضر نشأت المخدرات الرقمية Digital Drugs على تقنية قديمة تعرف ب " النقر بالأذنين" اكتشفها العالم الألماني هينريش في عام 1839 واستخدمت لأول مرة في عام 1970 لعلاج بعض الأمراض النفسية لشريحة من المصابين بالاكتئاب الخفيف في حالة المرضى الذين يرفضون العلاج السلوكي بالأدوية، لهذا تم العلاج باستخدام موجات كهرومغناطيسية لفرز مواد منشطة للمزاج(عبد الرحمن بن محمد العسيري ، 2016 ص 7) ،حيث كان يتم تعريض الدماغ الى ذبذبات كهرومغناطسية تؤدي لفرز مواد منشطة كالدوبامين و بينا أندروفين بالتالي تسريع معدلات التعلم و تحسين دورة النوم و تخفيف الآلام و إعطاء إحساس بالراحة و التحسن.

4.3.2 - كيفية عمل المخدرات الرقمية:

المخدرات الرقمية هي ملفات صوتية و أحيانا تترافق مع مواد بصرية و أشكال و ألون تتحرك و تتغير وفق معدل مدروس تمت هندستها لتخدع الدماغ عن طريق بث أمواج صوتية مختلفة التردد بشكل بسيط لكل أدن، و لأن هذه الأمواج الصوتية غير مألوفة يعمل الدماغ على توحيد الترددات من الأذنين للوصول الى مستوى واحد بالتالي يصبح كهربائيا غير مستقر، و حسب نوع الاختلاف في كهربائية الدماغ يتم الوصول لإحساس معين يحاكي إحساس أحد أنواع المخدرات أو المشاعر التي تود الوصول إليها كالنشوة. (محمد مرسي، 2016،ص6).

في المخدرات الرقمية يحاول الدماغ جاهداً أن يوحد الترددين في الأذنين اليمنى واليسرى للحصول على مستوى واحد للصوتين، الأمر الذي يترك الدماغ في حالة غير مستقرة على مستوى الإشارات الكهربائية التي يرسلها، ومن هنا يختار المروجون لمثل هذه المخدرات نوع العقار الذي تريده.

من خلال دراسة حالة الدماغ وطبيعة الإشارات الكهربائية التي تصدر عن الدماغ بعد تعاطي نوع معين من المخدرات يمكن تحديد حالة النشوة المرغوبة، حيث أن كل نوع من المخدرات الرقمية يمكن أن يستهدف نمطاً معيناً من النشاط الدماغي .و هناك فرق بين المخدرات الرقمية و المخدرات التقليدية:

- أن للمخدرات التقليدية أثارها المؤكدة و المثبتة علميا بنسبة 100% على كافة أعضاء الجسم في حين أن الرقمية منها ما زالت تفتقد للدليل العلمي المؤكد على فاعليتها في الوصول للشعور بانتشاء قريب من هذا المصاحب للمخدرات الرقمية. .

- أن المخدرات العضوية تحدث تخديرا حقيقة، أما المخدرات الرقمية فلا تعدوا عن كونها مؤثرات صوتية.(شحاتة محمد سيد أحمد، ص6).

5.3.2- أنواعها وأضررها:

1- هناك ترددات لكل نوع من المخدرات مثل الكوكائين والميثانفيتامين والمعروف بكريستال ميت وغيرها الكثير من الأنواع المسببة للهلوسة أو الاسترخاء أو التركيز وغيرها من الآثار.

يتطلب استخدام المخدرات الرقمية Digital Drugs تطبيق شروط معينة من قبل المستخدم لضمان الحصول على التأثير المطلوب، فمنهم من ينصح بالاسترخاء والجلوس في مكان هادئ ووضع غطاء على العينين، ومنهم من يوصي المستخدم بشرب كوب من الماء قبل الاستماع، وغيرها من الشروط التي تكون أحياناً في غاية الصعوبة.

- **الأسطورة البلورية** : و هي نوع من النغمات الهادئة التي تبعث على الاسترخاء و الهلوسة و الهدوء و تبعث في النفس نوع من النشوة من خلال توارد الذكريات الأليمة، كما أن نوع النغمة من النوع الدافعي الهادئ الذي يبعث أحلام اليقظة إلى الفرد و يبعث في النفس البهجة.

- **الموجة العالية** : نوع من النغمات الصاخبة التي تسبب في حدوث تحفيز لجميع. خلايا الجسم و العقل و تعمل على

حفز العقل بالصورة التي تزيد من نشاط الفرد بصورة مذهلة. (محمود على موسى،2017، ص 04-05).

- **مواقع التواصل الاجتماعي:** كما ويتم ترويج المخدرات الرقمية على مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة مقابل القليل من الدولارات، كما يمكن الحصول عليها بشكل مجاني على اليوتيوب.

وبما أن المخدرات الرقمية Digital Drugs حالها حال المخدرات الطبيعية ، فبالتأكيد لها العديد من الأخطار والسلبيات على الفرد المتعاطي :

- يسبب الاستماع للمخدرات الرقمية الشعور برجفة وتشنجات بالجسم(Catherina, 2008,p.33) .

- تؤثر المخدرات الرقمية على الحالة النفسية والجسدية للمتعاطي، وتعمل على إبعاد وعزل المتعاطي عن الحياة الاجتماعية.

- انخفاض الطاقة الإنتاجية للفرد بسبب انعزاله عن الواقع الخارجي.

- الإصابة بالإدمان النفسي على مثل هذه الأصوات مما يدفع الفرد لاستنزاف نقوده للحصول عليها.(الصحة العامة،2018).

- اهمال الواجبات الاجتماعية والاسرية والوظيفية .

- التوتر والقلق الشديدان في حالة وجود أي عائق في الاتصال بالوسائل التكنولوجية التي يستعملها المدمن قد تصل إلى درجة الاكتئاب إذا طالت فترة الابتعاد عن الاتصال. بهذه الوسائل. كما أن التعرض للإشعاعات المنبعثة من الجهاز إلى زيادة التوتر القشرة المخية مما يضعف الانتباه وينقص القدرة على التميز(. حمودة، سليمة. 2016، ص221).

- ضياع القيم و المبادئ: حيث يسعى المدمنين للحصول على الوجبة مهما كانت الوسائل او الطرق مما يجعلهم يقعون في الرذيلة و يرتكبون المخالفات و الجرائم.

3 -الشباب و تعاطي المخدرات الرقمية :

1.3 - كيفية تقديمها:

يشير موقع العربي الجديد إلى مسالة تعاطي المخدرات الرقمية كالأتي : " هناك عدة مواقع انترنت تقدم المخدرات الرقمية وتسوقها على أنها آمنة و شرعية، نعم بالفعل لا يوجد قانون يجرم الاستماع إلى ملفات صوتية في أي دولة حول العالم. واحد من أشهر تلك المواقع نفضل عدم ذكر اسمه يوفرها عبر عدة منصات مختلفة بدءاً من تطبيقات للهواتف المحمولة وحتى برامج تعمل على ويندوز وملفات صوتية أخرى، وعلى عكس المخدرات الحقيقية فإن تلك الرقمية توفر لك دليل مكتوب يشرح لك خطوة بخطوة الإجراءات التي يجب أن تقوم بها حتى تحقق الفاعلية المطلوبة حيث أن أكثر من 80% ممن جربوها وفق الدليل حققت الهدف المنشود منها حسب دراسة أجراها الموقع.

وتوفر المخدرات على الموقع بعدة أسعار و جرعات حسب الشعور الذي تود الحصول عليه، هناك ملفات قصيرة طولها

ربع ساعة ومنها يصل إلى ساعة، كما هناك بعض الجرعات تتطلب منك الاستماع إلى عدة ملفات تمت هندستها لتسمع وفق ترتيب معين حتى تصل إلى الشعور المطلوب.

وحسب متحدث باسم الموقع فإن الجرعات التي يقدموها تعمل على محاكاة تأثير نفس التجربة في العالم الواقعي ويقصد هنا المخدرات الحقيقية. ويقدم الموقع عينات مجانية يمكن الاستماع إليها وبعدها طلب الجرعة الكاملة وتتراوح الأسعار ما بين 3 دولارات لتصل إلى 30 دولار و أحياناً أكثر.

لم يتوقف الموقع عند هذا فحسب، إن لم تعجبك مكتبة المخدرات المعروضة للبيع سلفاً، يمكنهم مساعدتك لقاء 100 دولار بتصميم الجرعة الخاصة بك للوصول إلى شعور معين تصفه لهم.

تتوفر على يوتيوب عدة مقاطع يصل بعضها طوله إلى ساعة تدعي أنها مخدرات رقمية، وتأتي إضافة للذبذبات الصوتية مع مؤثرات بصرية أحياناً تكون ألوان مختلطة ثابتة وأحياناً تتغير ببطيء شديد حتى تحفز اللاوعي عند الإنسان. " بحسب الموقع" .

2.3 - مراحل الإدمان على المخدرات الرقمية : تمر بعدة مراحل و هي :

1.2.3- مرحلة الاستكشاف: غريزة الحب للإطلاع عليه وأغلب الأفراد الدين قاموا بمقاومة إغراءه وقعوا في فخه وطلعوا على محتواه ولو مرة واحدة على الأقل... ويمكن القول أن البيئة التي يتواجد فيها الفرد تلعب دورا هاما ومؤثرا في الرسائل المقصودة أو الغير مقصودة يتبادلها الجميع ويسمي بعض الباحثين الإباحية السيبرية هده المرحلة مرحلة الاحتضان الأولى التي يبدأ المستخدم فيها بالحث عن المواقع الإباحية والبحث في عالمها(فطاير، جواد، ص 72-95)

2.2.3- مرحلة الانغماس: تأتي هده المرحلة بعد اقتناع الفرد بأنها وسيلة جيدة مشبعة لحجاته بعدما تكرر استكشافه لها، وبني لنفسه صورا واتخذ موقفا وهدفا وينعكس ذلك على شخصيته وكلامه وتصرفاته فيستعرض مثلا رصيده المعرفي منه في شكل معلومات أو صورا أمام الآخرين دوما.

3.2.3- مرحلة الاختلال والاهتزاز: وهي المرحلة التي يصبح فيها الفرد بالاختلال واهتزازات يرجع هدا إلى كون الإدمان يوجهه ويتحكم فيه كحياته لأسرته أو لمهنته، ويشعر المدمن بذلك ولا يكترث له بينما يدرك المطحون به دلك جيدا ويشعرون به، ويصبح المدمن مكتئبا منسجما في الحياة الاجتماعية ويبدأ شعوره بذنب والخوف وتسيطر على حياته حالة من التوتر والعصبية وفقدان الثقة بالنفس (منصوري، نديم ، 2014، ص 133)

3.3 - أسباب تعاطي المخدرات الرقمية وإدمانها عند الشباب:

هي الأسباب التي تدفع الشباب إلى تعاطي و تشترك فيها كافة المجتمعات، و هذه العوامل أو الأسباب تشكل دافع أو حافز قوى للتعاطي، و تنقسم هذه الأسباب التالية :

1.3.3 - العامل التكنولوجي :

قد يكون التقدم التكنولوجي خيرا على الأمة العربية والغربية على حد السواء، وقد يكون العكس كغيره من التغيرات

الحاصلة على المجتمع، وقد تكون هذه التكنولوجيا سبب الإدمان على المخدرات الرقمية مع دخول الإنترنت في حياتنا. حيث تكون هناك دوما أسباب ومؤشرات تؤدي إلى ظهور الظاهرة وتفشيها في الوسط العام والشبابي خاصة، بحيث يعتبر الإدمان حالةً مرضيّةً تعني عدم القدرة على الفكاك من شيءٍ معين، فيكون هذا الشيء خارج حدود وإرادة الشخص، وفي هذا العصر يتعرّض العديد من الناس لمشاكل الإدمان ولعلّ أبرزها إدمان الإنترنت، والذي يعني طول الفترة التي يقضيها الشخص مستخدماً شبكة الإنترنت على اختلاف أهدافه وأغراضه، وتكون هذه الحالة مرضيّةً وغير طبيعيّةٍ بالمرّة، وأدى التطور التكنولوجيّ الكبير في وقتنا هذا إلى زيادة الإقبال على استخدام الإنترنت من مختلف الأجهزة سواء المحمولة أو من خلال الهواتف الذكية وغيرها وذلك لأسباب عدة (السكارنه بلال خلف،2016 ،ص 370).

2.3.3 - العوامل التي تعود للفرد المتعاطي:

تعتبر العوامل الفردية المتعلقة بالشخص المتعاطي نفسه من أهم الدوافع و الأسباب للتعاطي، و تختلف هذه العوامل من فرد لأخر باختلاف عوامل التنشئة الاجتماعية و الأسرية و من أهم هذه العوامل:

- **رفقاء السوء:** حيث يتأثر الفرد بتوجهات و معتقدات زملائه و أصدقائه و خاصة في مرحلة المراهقة، و يكون ضغط الأقران هنا من مجموعة من الأصدقاء باتجاه أحد أفرادها مما لا يترك له الخيار فاما أن يندمج مع المجموعة في عملية التعاطي و اما أن يتخذ القرار الأصعب على مراهق بالانفصال عن المجموعة.

- **ضعف الشخصية:** حيث يكون الشخص مسلوب الارادة و غير قادر على ادارة حياته اليومية بشكل مستقل عن الأخرين، و غير على اتخاذ معظم القرارات الخاصة بيه مما يجعله هدف سهل لمروجي المخدرات.

- **الفضول و حب التجربة :** خاصة في مرحلة المراهقة، حيث يحاول الفرد اكتشاف و فهم ما يدور حوله دزن اكثراث للنتائج المحتملة، و غالبا ما يقع هؤلاء فريسة لمروجي المخدرات نتيجة اندفاعهم و تسرعهم.

- **الأوهام الخاطئة:** خاصة ما يتعلق بقدرة المخدرات على زيادة القدرة الجنسية و الجسدية.

- **ضعف الوازع الديني** و الثقافة الدينية لدى معظمهم.

- **سهولة الدخول على المواقع المروجة** لها يعتبر العالم اليوم عالما مفتوحا خصوصا ما تعلق بالعالم الافتراضي فكل شيء مباح ومتاح بلا رقيب ولا حسيب إلا ما ضبط منه من طرف الهيئات المختصة، وهذه الشبكة يصعب معها اكتشاف واثبات الجريمة الالكترونية؛ ففي كثير من الجرائم المعلوماتية لا يعلم بوقوع الجريمة أصلا وخاصة في مجال اختراق الخصوصية والمساس بالأنظمة، كما أن صعوبة الإثبات في مثل هذه الجرائم تعد صعوبة ذات بال لأنها تعطي الأمل في الإفلات من العقاب.

- **حب التقليد:** يلجئ المراهقون و صغار السن إلى تقليد شخصيات أحبوها و أخذوها نموذج في سلوكاتهم و أسلوب حياتهم مثل تقليد الممثلين أو حتى نماذج في الحي ممن يتعاطون المخدرات.

- **الهموم و المشكلات الاجتماعية و العاطفية:** فيلجئ الى الهروب من واقعه بتعاطي المخدرات.

- **انخفاض مستوى التعليم:** حيث أن معظم متعاطي المخدرات هم من ذوي مستويات التعليم المنخفض، ولكن يتم في بعض الأوقات ضبط متعاطين من مستويات تعليمية وتخصصية عليا.

- **توفر الفراغ:** مع عدم توفر الأماكن الصالحة التي تمتص طاقة الشباب كالنوادي والمتنزهات وغيرها من أسباب الانعزال وتجعل فضوله يتحرك نحو سماع هذا النوع من الموسيقى، وربما لارتكاب الجرائم، فالفراغ أحد الأسباب الرئيسية للدخول في هذا العالم سواء كان ذلك الفراغ فراغا في الوقت أو فراغا في العلم والثقافة وخصوصا ما يتعلق بالمخدرات. (خليفة الملط ،2006،ص69)

3.3.3 - العوامل الأسرية:

حيث تعتبر الأسرة من أهم عوامل التنشئة الاجتماعية للفرد التي تعمل على تشكيل شخصيته وتحديد اتجاهاته الفكرية والعقلية والنفسية والأخلاقية. وهنالك عوامل أسرية تسهم في تكوين شخصية مضطربة لديها الاستعداد لتعاطي والإدمان، ومن أهم هذه العوامل:

- القدوة السيئة من قبل الوالدين اتجاها ابنائهم وربما كان احد الوالدين مدمنا

- انشغال الوالدين عن الأبناء وغياب رقابتهم عليهم . . .

- القسوة الزائدة على الأبناء مما يدفع الأبناء الى الهروب من المنزل مما يجعلهم هدفا سهلا لمروجي المخدرات، والتفكك الأسري وخاصة مع الطلاق وقلة الحوار الداخلي في الأسرة.

- عدم إرشاد الأطفال المدمنين على تكنولوجيا بالتوجه إلى الأنشطة الاجتماعية من طرف الأهل وفي هذا الفترة الزمنية، يجد الطفل أو الشاب نفسه أمام العالم الافتراضي ولا سبيل له غير هده المواقع الرقمية واستخدام الإنترنت والتواصل الدائم معه.

4.3.3 - العوامل المجتمعية: كانتشار مواد الإدمان في البلد أو الحي كما في ضواحي يتسبب في ارتفاع نسبة المتعاطين فيها لسهولة الحصول عليها، ووجود بعض أنواع اللهو في التجمعات وخاصة التي تمتاز بالانفتاح والتواصل مع العالم السفلي حيث تتوفر المواد المخدرة فيها. وقلة الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في محاربة المخدرات، بل وربما لعب بعضها دورا سلبيا ترويجيا عبر الأفلام التي تقدمها عن أبطال وقادة يظهرون على أنهم مدمني مخدرات، وغياب رسالة المدرسة التي تفتقر مناهجها وأنشطتها إلى المواضيع التي تحذر من مخاطر المواد، وعدم وجود قوانين صارمة ضد المخدرات (ظافر صالح،2016 ص، 5-6).

4 - العلاقة بين المخدرات الرقمية وإجرام متعاطيها :

تعيش المجتمعات اليوم الكثير من المشاكل الاجتماعية التي أدت إلى تفكيك النسيج القيمي والأخلاقي، وتعتبر المخدرات من الآفات الاجتماعية التي أصبحت تهدد امن المجتمعات وسلامتها، ولكن مفهوم المخدرات اليوم تجاوز تلك التسمية التقليدية فبفعل التكنولوجيا وما أحدثته ثورة المعلومات والانترنت من تغيرات، ظهرت معها الجرائم.

على رغم الإقرار بأهمية المستحدثات التكنولوجية في دعم التدفق السريع للمعلومات و تفعيل أنماط الاتصال والتبادل بين الأفراد، وتمكينهم من التعبير عن ذواتهم وبناء هوياتهم الفردية والجماعية بواسطة النصوص والصور والفيديوهات، وأشكال التواصل الافتراضي التي تبنى في هذا الفضاء ، إلا أنها سلاح ذو حدين خاصة إذا أسيء استعمالها من طرف الشباب في الكثير من المظاهر السلبية كالجنس، والاختلاط، والعلاقات العاطفية المحرمة، ضياع الوقت، التهرب من تحمل المسؤولية، كما أن الإدمان عليها كرس لدى الشباب ظاهرة العزلة و الانفرادية، وتفتيت الهويات الجمعية، وكل أشكال الانحراف في الفضاء الافتراضي

و الإدمان على المخدرات بكل أنواعها من الظواهر الاجتماعية التي تهدد كيان البناء الاجتماعي واستقراره. وهي ظاهرة تتصف بالشمولية والعالمية، كونها تصيب الطاقة البشرية الموجودة في أي مجتمع وخاصة فئة الشباب التي تعد أهم مورد تعتمد عليه الدول لتحقيق التنمية. وقد زادت خطورتها مع الثورة التكنولوجية والالكترونية الهائلة التي يشهدها عالم اليوم، حيث برز ما يعرف بالمخدرات الرقمية على شبكة الإنترنت، وهو أخطر أنواع الإدمان والذي له أثاره السلبية التي تفوق الآثار المترتبة عن تعاطي المخدرات التقليدية (الطبيعية أو المركبة صناعيا)، سواء تعلق الأمر بالآثار التي تمس الصحة النفسية والجسدية للشاب المدمن، أو فيما يخص الآثار الاجتماعية والاقتصادية المدمرة للأسرة والمجتمع بكافة مؤسساته. وما يلاحظ اليوم أن المجتمع يشهد تنام غير مسبوق لظاهرة الإدمان على المخدرات الرقمية خاصة بين الشباب.

والجريمة ظاهرة اجتماعية قديمة قدم البشرية والتي تعرف انتشارا وتطورا رهيبا، فتغير المجتمعات وتطورها في المجال التكنولوجي والرقمي قابله تطور في أساليب ارتكاب الجريمة، فانتقلت الجريمة من صورتها التقليدية الموجودة على أرض الواقع إلى جرائم إلكترونية تقع في الفضاء الافتراضي، من بين هذه الجرائم الالكترونية جريمة تعاطي المخدرات الرقمية، والتي لقيت إقبالا كبيرا من طرف الشباب والمراهقين، مع جهل تام للأولياء بهذا النوع من المخدرات. وقد أشارت الدراسات إلى أن الإنترنت يتميز بقدرته الفريدة على تمكين بعض الأفراد من تنفيذ ممارسات منحرفة جديدة، وإعادة إنتاج ممارسات قديمة، تعبر عن أشكال من الانحراف (خالد كاظم أبو دوح، 2016، ص02) , ومن المنظور السوسيولوجي، عمد بعض مفكري المدرسة التفاعلية الرمزية في إطار ما سموه ب "سوسيولوجيا الانحراف" في ستينات القرن العشرين إلى تبني رؤية جديدة لموضوع علم الجريمة استنادا إلى فرضيات مدرسة شيكاغو مؤكدين أن الانحراف والجريمة لسيتا الظاهرتين اللتين يعاقب عليهما المجتمع، إذ توجد جملة من الممارسات الاجتماعية الأخرى المختلفة ، مثل الإدمان والأمراض العقلية، وأصبح مفهوم الانحراف يشير إلى كل أشكال السلوك المخالف للمعايير المضبوطة نتيجة سوء استخدام الانترنت بشكل يخالف قيم المجتمع ومعاييره (عائشة التايب، 2008: 144)

ويعتبر السوسيولوجين المخدّرات الرقمية آفة اجتماعية خطيرة تهدّد الأمن الاجتماعي للأفراد والجماعات، فأكثر مَن يتعرّض للإدمان على الإنترنت هم الفئات الشابة، خاصة المراهقون منهم، والذين يجدون صعوبة في الاندماج الاجتماعي، فيفضّلون الجلوس انفرادياً وراء الشاشة الإلكترونية بهدف التواصل والدردشة والقراءة والتعلّم والترفيه، دون الحاجة إلى التفاعل المباشر مع الآخرين، وهو ما يؤثّر سلبا على علاقتهم الاجتماعية وسلوكياتهم ومهاراتهم التواصلية ضمن إطار الواقع الاجتماعي الذي يعيشون فيه، وبالتالي فإنّ الإدمان على المخدرات الرقمية يعتبر بمثابة

«هيروين سلوكي» يؤدي إلى الانطوائية والانعزالية ويخلق علاقة «وهمية» مع الآلة (ثريا حسن زعيتر، 2019)

ومن خلال نتائج دراسة "المقدمة في الندوة العلمية حول المخدرات الرقمية و تأثيرها على الشباب العربي، في سنة 2016 من طرف جامعة نايف للعلوم الأمنية بالرياض، التي حاولت التعرف على تأثير المخدرات الرقمية (الملفات الصوتية) على الشباب العربي، و الكشف عن خرائط الاهتمام لجريمة المخدرات الرقمية في المضمون الذي تطرحه عبر الانترنت، مع تناول دور الانترنت في انتشار الجرائم الالكترونية المستحدثة و التوعية بأنماط المخدرات الرقمية، وذلك بأجراء دراسة وصفية تحليلية باعتماد على عينة طبقية متعددة المراحل مكونة من 309 طالبا من الدول العربية والإسلامية المقيمين في الدراسة بجامعة الأزهر ، و باستخدام استمارة الاستبيان التي وزعت على مجموعة من الشباب المتواصل عبر الانترنت مابين 2015م / 2016 م، فقد صنف أنواع الانحرافات على الانترنت التي تساهم في انتشار المخدرات الرقمية لدى الشباب العربي وهي : الانحراف الديني (الترويج للإلحاد ،الترويج لتنصير) ،الانحراف الأخلاقي (الترويج للجنس و نشره ، الترويج للشذوذ و نشره ،الترويج للإباحية، الترويج للمخدرات الرقمية ، الترويج للمخدرات التقليدية ، الترويج للتدخين) ،الانحراف الأسري (ترويج لرفض تعدد الزوجات ، الترويج لرفض كثرة الإنجاب ، الترويج لتأخر سن الزواج) ، الانحراف الاقتصادي (الترويج للإسراف في الحفلات ، و الترويج للتجارة الغير مشروعة)،أما فيما يخص تصنيف الانحراف التربوي فقد حدد في (الترويج للسخرية من الأستاذ ،للغش في الاختبارات ، الاستهتار بقيمة العلم) ، أما الانحراف السياسي فقد حدد في (ترويج لتكفير المجتمع ، لتنفيذ أعمال الإرهاب ،لتجنيد الشباب للإرهاب ، للخروج عن الحكام) ،من خلال هاته التصنيفات توصلت الدراسة إلى أن الأفكار أكثر انتشارا على الانترنت و التي تساهم في انتشار ظاهرة المخدرات الرقمية من خلال تصريح المبحوثين تبين أن :

الشباب العربي يحرص على استخدام الانحراف الأخلاقي بنسبة 88 % و ذلك لترويج للمخدرات الرقمية و بنسبة 97 % لترويج التدخين و نسبة 94% لترويج المخدرات التقليدية ، معنى ذلك أن الشباب يحرص على استخدام هذه المواقع المنحرفة التي تساهم في انحرافه فكريا و أخلاقيا و سلوكيا.(مرسي محمد، 2016، ص 168- ص17). و حسب نفس نتائج هاته الدراسة ،فالمخدرات الرقمية القانون لا يعاقب عليها ،و أنها غير مؤثرة على صحة الفرد ،و أن سبب انتشاره هو ضعف الوازع الديني و عدم معرفة بأضرارها، و غياب الرقابة الأبوية و غيرها .

كما تبين بان أهم الآثار المترتبة على المخدرات الرقمية انها تؤدي إلى انهيار الأخلاقي و القيمي للمتعاطي بنسبة 99 %، ويتحول المتعاطي إلى شخص يميل إلى العنف داخل و خارج الأسرة و الجرعة الزائدة للمخدرات الرقمية يمكن أن تفتك بدماغ المستمع ،و تؤثر على مركز التوازن الذهني لدى الشباب و تؤدي إلى عطل السمعي و إلى فقدان الشباب في التوازن الجسدي . و في نفس السياق أشار الدكتور خضر البارون - أن هذه الملفات الصوتية تخاطب المخ وتتباين نتائج استجابته لها ما بين الاسترخاء أو النشاط المفرط أو الهياج، مشيرا إلى أن لمثل هذه النغمات تأثيرا سلبيا على الحالة النفسية والأعصاب والمزاج العام وقد تحول المتعاطي إلى شخص عدواني يميل إلى العنف داخل أسرته وخارجه وذلك حسب مدة تعرضه لمثل هذه الذبذبات وشدتها وعلى حسب ما يتوقعه منها وتزداد شدة تأثيراتها بقوة الإيحاء.. (محمد عبد الحفيظ، 2015، ص10). وتجعل الحياة اليوميّة للشباب جذابة: تتضمّن العديد من برامج الرقمية من الأشرطة والموسيقية إلى الإجرام وتسلّط الأضواء على البذخ والتمتّع بملذّات الحياة، حب الشر- الخيانة – الإيحاء بالإثارة

والجنس- الكذب و طرقه – العنف و القسوة و الفر دانية- الانتحار و أساليبه- السرقة – مخالفة القوانين أو النظام العام.

و تستطيع المخدرات الرقمية التأثير على قيم الاجتماعية لجميع هؤلاء الأفراد الذين يفتقرون إلى الخبرة أو المعلومات المتعلقة بالموضوعات .فالأطفال أو الشباب مثلا لا يعرفون أسباب وظروف نتائج الجرائم على المجتمع وليس لديهم أي نوع من الخبرة والتجارب حول الجرائم أو القضايا الجنسية. وهو الشيء الذي أدى ببعض الباحثين إلى تقسيم التأثير إلى تأثيرات ظاهرة وأخرى كامنة في النفس البشرية.

الأمر الذي تطلب ضرورة الاهتمام بكيفية الوقاية من هذه الظاهرة وذلك من منطلق أن الوقاية خير من العلاج، ومن منطلق أن المخدرات الرقمية أصبحت آفة اجتماعية خطيرة تُقلق المجتمع العالمي بكافة فئاته واتجاهاته وتؤرق جميع أفراده ومؤسساته بدءا من الأسرة باعتبارها المؤسسة الاجتماعية الأولى في المجتمع إلى باقي المؤسسات التربوية والجهات الأمنية، ومروراً بعلماء الاجتماع وعلماء النفس ووصولا إلى رجال التربية، وغيرهم من أجل خلق آليات لمكافحة واحتواء هذه الظاهرة والحدّ من مخاطرها.

خاتمة:

تعتبر المخدرات الرقمية هي مسألة مجتمعية وظاهرة مرضية تعاني منها كافة مجتمعات دول العالم المتقدمة والنامية في القديم والحديث ،إلا أن درجة خطورتها تختلف من مجتمع إلى آخر تبعا لانتشار هذه الظاهرة ، حيث نجد أن انتشار واستمرار ظاهرة المخدرات من شأنه أن تؤثر تأثيراً بالغاً على متطلبات التنمية ، وعلى آمان المجتمع وخاصة الشباب، حيث أدى انتشار الإدمان إلى زيادة نسبة جرائم العنف في المجتمع من حيث جرائم السطو المسلح والسرقة والاغتصاب. وغيرها من الجرائم التي تنشر في الصحف وتقع تحت تأثير الإدمان ،مما تتطلب تضافر جهود جميع الفاعلين الاجتماعيين بما في ذلك المؤسسات التربوية والأمنية، ووسائل الإعلام، ومؤسسات المجتمع المدني بهدف تبني مبادرات توعوية تهدف إلى تحسيس الشباب بخطورة الفضاء الافتراضي وما قدر ينجم عنه من آثار سلبية، وتبقى المراقبة الالكترونية من طرف الأسرة من أنجع الوسائل التي يمكن أن تقي الشباب الوقوع في خطر هذه الآفة الخطيرة.

و بالرغم من تضارب الآراء حول أسباب تعاطيها وآثارها إلا أنها تعتبر تهديدا حقيقيا للنسيج المجتمعي، لأنها تهدد أمن المجتمع واستقراره، وتعبر عن خلل وظيفي في أنساق المجتمع، ولذلك وجب التنبيه لخطورتها وإيجاد الحلول المناسبة لمراقبة تعاطيها عبر الفضاء الافتراضي. بوجهيه التقليدي والالكتروني لا بد من وضع بعض الميكانيزمات لمكافحتها وذلك من خلال:

- رقابة المجتمع على أفراده والأسرة على أبنائها من خلال حجب كل المواقع الضارة ومراقبة الأجهزة الخاصة بالأطفال، وكذا من خلال الدور التوعوي من المخاطر التي تهدد سلامة أبنائها سواء تعلق الأمر بالمخدرات التقليدية أو الرقمية.

- العمل على شغل أوقات الفراغ ببرامج إنتاجية وتثقيفية وتوجيه الشباب للزوم منهج الحق.

- تقوية الوازع الديني لدى الشباب من خلال إقبالهم على ربهم والتزامهم بشرعه، وترك رفقاء السوء الذين يزينون الباطل.

- علاج المدمنين نفسيا وفيزيولوجيا وطبيا واجتماعيا عن طريق المصحات المتخصصة.

- تشجيع الشباب ودمجهم في الأنشطة المجتمعية والتطوعية والخدمية والرياضية وغيرها

- تفعيل دور الجمعيات الوطنية والدولية من خلال حملاتها التوعوية ونشر ثقافة التكافل والوقاية عن طريق الأيام الدراسية والعلمية وبث المعرفة.

- لابد من تفعيل الجانب الخاص بالمراقبة الالكترونية وتفعيل الجانب العقابي فيها وتجريمها قانونا.

- الأخذ بعين الاعتبار كل الدراسات الميدانية التي تناولت موضوع المخدرات الرقمية لاسيما الأسباب والحلول.

- ضرورة التعاون على المستوى المحلي والدولي من أجل التضييق لمروجي المخدرات الرقمية.

- لابد من حملات التحسيس والقيام بندوات تجسد خطورة هذه الآفة لاسيما دور وسائل الإعلام منها. فمن خلال وسائل الإعلام، من خلال الحملات الإعلامية لما لها من فائدة في التأثير على الشباب خاصة ما تعلق بالحديث منها بالاعتماد على أساليب فنية مؤثرة ومقنعة، بتقديم مواد وبرامج رصينة وعلمية لتعريف المتلقي بخطورة تعاطي المخدرات سواء التقليدية أو الرقمية.

قائمة المراجع :

1. إبراهيم محمد يسري، (1994). **الإدمان بين التجريم والمرض**، مصر: دار المعارف.
2. أبو دوح خالد كاظم ، (2016).**المخدرات الرقمية :** مقاربة للفهم». ورقة قدمت إلى: ندوة « المخدرات الرقمية وتأثيرها على الشباب العربي.» التي عقدت في جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية،17/16 فيفري: المملكة العربية السعودية.
3. أحمد الموصلي سامي ،(2015) . **الموسيقى و العلاج الطبي** ،الاردن:دار المعتز للنشر و التوزيع
4. بختي العربي ،(2014م). **جنوح الأحداث في ضوء الشريعة و علم النفس الأسباب و العوامل – الجزاء و العلاج** ،الجزائر ،ديوان المطبوعات الجامعية .
5. البريثن عبدالله عبد العزيز، (2014). **الخدمة الاجتماعية في مجال ادمان المخدرات**،ط1. الرياض: دار الحامد للنشر و التوزيع.
6. بن محمد العسيري عبد الرحمن ، (2016). **المخدرات الرقمية بين الحقيقة و التضليل الاعلامي** ، المركز للدراسات و الابحاث الوقاية من المخدرات و المؤثرات.
7. بن محمدعبد الله الشريف،(2016). المخدرات الرقمية ، مجلة النبراس،المملكة العربية السعودية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية
8. التايب عائشة، (2008). الثورة الرقمية المضادة : مقاربة سوسيولوجية لجرائم لفضاء الإلكتروني.» إضافات (المجلة العربية لعلم الاجتماع)، العدد الأول.

9. جبيري ياسين ،(2015). المخدرات الرقمية، مجلة الشريعة والاقتصاد، الجزائر:جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، العدد 8 .

10. حمودة سليمة،(2016). الإدمان على الانترنت اضطراب العصر، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة قاصدي مرباح ورقلة، العدد21.

11. السكارنة بلال خلف، (2016).**اخلاقيات العمل**، ط6.الاردن:دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة.

12. العباجي موفق عمر، (2006).**الإدمان على الانترنت, أنواعه ,مراحله , علاجه** .القاهرة: دار الشروق

13. عبد الخالق السيد رمضان جلال الدين ، (2001). **الجريمة والانحراف من منظور الخدمة الاجتماعية**،ط1. الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

14. عبد المنعم عفاف محمد،(2003)**. الإدمان دراسة نفسية لأسبابه ونتائجه**،مصر:دار المعرفة الجامعية.

15. عبد المنعم، عفاف محمد،(2007). **الادمان دراسة نفسية لأسبابه ونتائجه** ،ط1.الاسكندرية مصر:دار المعرفة الجامعية للطبع و النشر والتوزيع.

16. على موسى محمود ،(2017). **المخدرات الرقمية و الادمان الرقمي**، القاهرة: جامعة قناة السويس .

17. علي سليم سلوى، بدون سنة. **الإسلام والمخدرات**، مكتبة وهبة للنشر، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر.

18. فطاير جواد،(2001).**الإدمان وأنواعه، مراحله وعلاجه**.القاهرة :دار الشروق.

19. محمد سيد أحمد شحاتة ،بدون سنة. **المخدرات الرقمية بين الهالة الاعلامية، الحقيقة العلمية**، الشريعة الاسلامية، جامعة الأزهر. . . . . .

20. محمود الدليمي نزهت ، (2010). فاعلية الإعلام الحر في معالجة المشكلات الاجتماعية ظاهرة تعاطي المخدرات والإدمان أنموذجا، مجلة الباحث الإعلامي، العدد 9-10.

21. مرسي محمد،(2016). **ادمان المخدرات الرقمية عبر الأنترنت و تأثيرها على الشباب العربي**،المملكة العربية الرياض:جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية .

22. مسعودة عمارة ،(2016).التحدي الالكتروني وخطر الإدمان الرقمي،المجلة المصرية للدراسات القانونية و الاقتصادية، مصر، العدد08.

23. مصلح سامي، (1986)، **رحلة في عالم المخدرات**. القاهرة: دار البشير للطباعة والنشر.

24. منصوري نديم،(2014)**. سسيولوجيا الانترنت**،بيروت:منتدى المعارف.

25. **موسوعة الإدمان**،(2016)، يوم 13-04-2019 من **http://www.addiction-wiki.com**

26. الواعي حامد قشقوش هدى ،(1992) . **جرائم الحاسب الالكتروني في التشريع المقارن**، القاهرة: دار النهضة العربية .

27.Catherin , Rosina.(2008) **Benefcial Subliminal Music**, Binaural Beats, Hemi-Sync and Metameric, Romania.

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

بوخدوني صبيحة، بن عاشور الزهرة (2020)، **الإدمان على المخدرات الرقمية وعلاقتها بالانحراف والجريمة لدى الشباب**، مجلة أنسنة للبحوث و الدراسات، المجلد 11(العدد 01 م)، الجزائر : جامعة زيان عاشور الجلفة، ص.ص 115-130.